

الاقتصاد الإسلامي... نحو مزيد من التوسيع



الأربعاء، ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٥ (١٢:٢٤ - بتوقيت غرينتش)

النسخة: مدرسة الحياة

آخر تحديث: الأربعاء، ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٥ (١٣:١٩ - بتوقيت غرينتش)

دبي - زبیر الانصاری (مدرسة الحياة)

سلطت «القمة العالمية للاقتصاد الإسلامي 2015» التي نظمتها غرفة تجارة وصناعة دبي و«تومسون روويترز»، الضوء على الاقتصاد الإسلامي الأخذ في النمو والتوسيع، ووضع حلول عملية للمشكلات التي تعرّض طرقه والتحديات التي تواجهه.

وأورد الموقف الرسمي للقمة التي انطلقت أول من أمس (الاثنين) أن «الاقتصاد الإسلامي العالمي يؤثر في حياة أكثر من 1.7 بليون مسلم في العالم، وهو اقتصاد مفتوح لجميع الممكّن من المستهلكين والمواطنيين والشركات، من استراليا إلى آسيا، الذين يدركون ضرورة تحسين أسلوبنا في الاستهلاك والإنتاج والعمل المشترك».

ويشمل الاقتصاد الإسلامي سبعة قطاعات رئيسة هي: الصيرفة الإسلامية، المنتجات الحلال، السياحة العائلية، المحتوى الرقمي، المعرفة والبحوث، الفنون الإسلامية، ومعايير الجودة الإسلامية.

واستفادت الصيرفة الإسلامية من تجذرها في الاقتصاد الحقيقي ومن منعها للنشاطات التي تتضمن مضاربات.

وقال الخبير الاقتصادي الكويتي الحاج بوخضور لوكاله «فرانس برس» إن «النشاط المالي الإسلامي، وعلى رغم كونه محكوماً بمبادئ دينية، إلا أنه ليس ويحمل أخطاراً أقل (من القطاع التقليدي)، وهذا ما ساعده على النمو بسرعة وعلى تلبية مطالب مختلفة».

وأفاد صندوق النقد والبنك الدوليين وهيئة مالية دولية أخرى بأن أصول المصارف الإسلامية تصاعدت تسعة مرات بين 2003 و2013، لتصل إلى 1800 بليون دولار، فيما تشير التقديرات إلى أن حجم الأصول يبلغ حالياً 2000 بليون دولار. و80 في المئة من هذه الأصول موجودة لدى المصارف، و15 في المئة هي على شكل صكوك (سندات إسلامية)، و4 في المئة في صناديق استثمارية إسلامية، و1 في المئة في التأمين الإسلامي المعروف بـ«التكافل».

وأعلنت شركة «إرنست أند يونغ» للاستشارات المالية أن أرصدة الصيرفة الإسلامية نمت بنسبة 17.6 في المئة سنوياً خلال الفترة الممتدة من 2009 إلى 2013، وأنها ستنمو بنسبة متوسطها 19.7 في المئة سنوياً حتى 2018، ما يؤكد أن الصيرفة الإسلامية تحول من نشاط مغلق إلى نشاط عالمي.

ويبدو أن صمود قطاع الاقتصاد الإسلامي خلال الأزمة المالية العالمية، ومعدلات نموه التي تزيد على ضعف الاقتصاد التقليدي، جعل مؤسسات مالية عالمية تدعو إلى دمجه في الاقتصاد الكلي لدول العالم، لا سيما أن دراسة أصدرها مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي بالتعاون مع

»تومسون روترز«، قدرت إجمالي إنفاق المسلمين حول العالم بنحو 1.8 تريليون دولار. ويقوم النظام المالي والاقتصادي الإسلامي على قاعدة المشاركة في الربح والخسارة، وعلى التداول الفعلي للأموال والموارد. وتحرم الشريعة أيضاً المشتقات المالية التي تقوم على تعاملات وهمية.

وأعطت هذه المقومات ثقة أكبر بالنظام المالي الإسلامي، وزادت الإقبال على خدماته ومنتجاته كما هو واضح من معدلات نمو الصناعة المصرفية الإسلامية، لا بل جرى تبنيه من كثير من المصارف والمؤسسات المالية العربية.

وتمكنـت المنتجات والخدمـات المصرفـية الإسلامية من رفع وتـيرة نـمو حـصتها في سـوق الخـدمـات المـالية في شـكل متـسارـع، وبنـسبة تـزيد عـلى 50 في المـئة، مـقارـنة بـنـمو القطاع المـصرفـي التقـليـدي في بعض الأسـواق.

وتـوقـع المـديـر العام لـغـرـفة تـجـارـة وـصـنـاعـة دـبـي حـمـد بـوـعـمـيم أـن يـصـل مـعـدـل النـمـو السنـوي المـركـب للـأـصـول المـصرـفـية الإسلامية في الإـمـارـات إـلـى نـحو 17 في المـئة بـيـن عـامـي 2013 و 2018.

ولـفت بـوـعـمـيم إـلـى «وـجـود قـطـاعـات وـاعـدة في الـاـقـتـصـاد الإـسـلامـي، أـهـمـها عـلـى سـبـيل المـثال المـصـارـف الإـسـلامـية، إـذ كـشـف تـحلـيل اـقـتـصـادي لـلـغـرـفة أـن ثـلـثـي زـيـانـ المـصـارـف الإـسـلامـية حـول العـالـم وـالـمـقـدـر بـنـحو 38 مـلـيـونـاً، يـتوـاـحدـ في ستـ دـوـل، هـي قـطـر وـأـنـدـونـيـسـيا وـالـسـعـودـيـة وـمـالـيـزـيا وـالـإـمـارـات وـتـرـكـيا».

وـقـدـر رـئـيس مـجـلـس إـدـارـة مـرـكـز دـبـي لـتـطـوـير الـاـقـتـصـاد الإـسـلامـي محمدـ القرـقاـوى «أـن الـاـقـتـصـاد الإـسـلامـي تـقـرـبـ نـسـبة نـموه مـن ضـعـفـ نـسـبة نـمو الـاـقـتـصـاد العـالـمـي (...) وـتـبـلـغـ أـصـولـ المـصـارـف الإـسـلامـية 1.3 تـرـيلـيونـ دـولـارـ، وـهـي مـرـشـحة لـلـوـصـول إـلـى ضـعـفـ هـذـا الرـقـم خـلـال خـمـسـ سـنـوات فـقـطـ».

وـعـلـى رـغـمـ الزـخمـ الـذـي يـشـهـدـه قـطـاع الـاـقـتـصـاد الإـسـلامـي، إـلـا أـنـ خـبـرـاء طـالـبـوا بـتـوـجـيدـ الـمـعـاـيـرـ بـيـنـ الـدـوـلـ الـتـيـ تـعـنـىـ بـهـ «لـتـسـهـيلـ التـجـارـة وـحـرـكةـ الـأـمـوـالـ فـيـ مـاـ بـيـنـهـاـ»، وـفـقـاـً لـلـمـديـرـ التـنـفـيـذـيـ لـمـرـكـز دـبـي لـتـطـوـيرـ الـاـقـتـصـادـ الإـسـلامـيـ عـبـدـالـلـهـ العـورـ.

وـقـالـ العـورـ فيـ تـصـرـيـحـ إـلـى «الـحـيـاةـ» إـنـ مـنـ التـحـديـاتـ الـتـيـ يـشـهـدـهـاـ القـطـاعـ «تـدـرـيـبـ جـيلـ الشـيـابـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ وـالـعـالـمـ فـيـ قـطـاعـ التـموـيلـ الإـسـلامـيـ، مـنـ خـلـالـ دـورـاتـ تـدـريـسـيـةـ مـكـثـفـةـ، لـتـخـرـيـجـ جـيلـ جـدـيدـ مـنـ عـلـمـاءـ الـفـقـهـ، لـتـعـطـيـةـ النـفـصـ فـيـ هـذـاـ الـمـجـالـ، لـيـسـ فـقـطـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، بـلـ فـيـ كـلـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ».

وـبـيـرـيـ محمدـ القرـقاـوىـ إـنـ «تـطـوـيرـ الـاـقـتـصـادـ الإـسـلامـيـ لـيـسـ مـحـصـورـاـ فـقـطـ فـيـ المـصـارـفـ الإـسـلامـيـةـ أـوـ أـدـوـاتـ التـموـيلـ الإـسـلامـيـ، وـالـتـيـ تـمـثـلـ جـزـءـاـ مـهـماـ مـنـهـ، وـلـكـنـ تـمـتـ عـبـرـ سـبـعـةـ قـطـاعـاتـ رـئـيـسـةـ تـمـثـلـ أـعـمـدةـ حـقـيقـيـةـ لـاـقـتـصـادـ يـنـمـوـ فـيـ شـكـلـ أـسـرـعـ مـنـ غـيـرـهـ، وـيـتـضـاعـفـ بـتـضـاعـفـ بـتـضـاعـفـ السـكـانـ الـمـسـلـمـينـ أـسـرـعـ مـنـ غـيـرـهـمـ أـيـضاـ».

وـكـانـتـ اللـجـنةـ الـمـعـنـيـةـ بـتـطـوـيرـ الـاـقـتـصـادـ الإـسـلامـيـ أـطـلـقـتـ فـيـ الـعـامـيـنـ الـمـاضـيـنـ أـكـثـرـ مـنـ 40ـ مـبـادـرـةـ خـاصـةـ بـقـطـاعـ الـاـقـتـصـادـ الإـسـلامـيـ، بـيـنـهـاـ مـرـكـزـ الـاعـتـمـادـ الـحـلـالـ الـذـيـ تـعـكـفـ بـلـدـيـةـ دـبـيـ بـالـتـعـاـونـ مـعـ مـرـكـزـ دـبـيـ لـتـطـوـيرـ الـاـقـتـصـادـيـ عـلـىـ تـطـوـيرـهـ، لـيـكـونـ مـرـكـزاـ عـالـمـيـاـ مـسـتـقـلاـ لـاـعـتـمـادـ شـهـادـاتـ الـحـلـالـ لـكـلـ الـمـنـتجـاتـ، وـفـقـاـً لـمـوـاصـفـاتـ وـمـعـاـيـرـ خـاصـةـ.